51

HAMMURABI ESSAY

مقالة حمورابي

آفاق التسوية الشاملة للأزمة السورية ومحيطها

م.م.ليث عصام العبيدي

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

2023/3/21

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

Www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

+9647810234002

بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية

مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

آفاق التسوية الشاملة للأزمة السورية ومحيطها

م.م.ليث عصام العبيدي
جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية
مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

الخميس 9 آذار 2023

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات والترجمات إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً. وليس من الضروري أن تُعبر المقالات والأبحاث والدراسات والترجمات المنشورة عن وجهة نظر المركز، وأنما تُعبر عن وجهة نظر الباحث.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

تعدّ الزيارة المُعلنة التي يجريها الرئيس السوري بشار الأسد إلى روسيا، هي الأولى على المستوى الرسمي من نوعها خارج الشرق الأوسط، بعد كارثة الزلزال في 6 شباط 2023. وصل الرئيس الأسد إلى مطار Vnukovo الدولي يوم 14 آذار 2023، لكي يلتقي الرئيس الروسي Putin يوم 15 آذار. واستقبل الرئيس الاسد بالسجاد الأحمر ومراسم التشريفات البروتوكولية. ورافق الرئيس الأسد وفد وزاري يضم (وزير الدفاع، ووزير الاقتصاد، ووزير المالية، ووزير الخارجية، ووزير شؤون رئاسة الجمهورية).

وقفت سوريا داعمة إلى جانب روسيا في قضية حربها مع أوكرانيا، واعترفت باستقلال جمهوريتي Abkhazia and Ossetia الجنوبيتين، اللتين انفصلتا عن جورجيا عقب تدخل عسكري روسي عام 2008. كذلك اعترفت منذ الصيف الماضي بمناطق Luhansk وDonetsk التي تسيطر عليها روسيا في شرق أوكرانيا ككيانات مستقلة وذات سيادة، ووصفتها بأنها أراضي روسية تاريخياً. وقال الرئيس السوري: "ما يحصل اليوم هو تصحيح للتاريخ وإعادة للتوازن إلى العالم الذي فقد بعد تفكك الاتحاد السوفيتي". من جانب أخر اعتبرت مستشارة الأسد بثينة شعبان: "أن الغرب لم يلتزم بتعهداته حول توسع الناتو شرقاً، ولم يكن لدى روسيا خياراً آخر".

وأعلنت روسيا بأن سبب الزيارة يأتي لتسوية شاملة للأزمة السورية ومحيطها، والتباحث وتوقيع اتفاقيات تطوير العلاقات والتعاون الثنائية في المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية والإنسانية، والتنسيق المشترك لمكافحة الإرهاب في سوريا، ومحاربة الأجندات الانفصالية المسلحة للأكراد في شمال سوريا والمدعومة أمريكياً، وايقاف تركيا لدعمها وغطاؤها للجماعات المسلحة. وترتبط الزيارة أيضاً بوساطة روسية لبناء الحوار وتقريب وجهات النظر وتطبيع العلاقات الدبلوماسية بين سوريا وتركيا وإزالة التوتر. وقد سبق ذلك اجتماعاً تمهيدياً على مستوى وزراء الدفاع ورؤساء الاستخبارات في روسيا بداية هذا العام. ومن المقرر أن يتم عقد اجتماع رباعي يضم نوّاب وزراء

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

خارجية روسيا وسوريا وإيران وتركيا، ليتبعه لقاء وزراء الخارجية، وصولاً إلى عقد اجتماع قمة بين الرئيس السوري والرئيس التركي برعاية الرئيس الروسي.

تهدف سوريا من الزيارة إعادة وتعزيز مكانتها العربية والإقليمية والعالمية، لا سيما وأن العمليات العسكرية في سوريا وأثار الزلزال الأخير، كلها خلفت أزمة إنسانية، ووضعاً اقتصادياً صعباً، وضائقة في مشتقات الطاقة. ومن المقرر الاتفاق مع تركيا لوضع جدول زمني لانسحاب قواتها العسكرية الغير شرعية من الأراضي السورية، ليتم نشر القوات السورية شمالاً وبترتيب روسي. وقال الرئيس الأسد: "ضرورة احترام سيادة سوريا، وأنه لن يلتقي بالرئيس التركي أردوغان حتى ينتهي احتلال أنقرة غير القانوني للأراضي السورية، وإنهاء دعمها للإرهاب واستعادة الوضع الذي كان سائداً قبل بدء الحرب على سوريا". هذا يعني أن رؤية النظام التركي نابعة من المصالح السياسية للنظام، بينما رؤية النظام السوري في الجلوس مع تركيا يصاحبها تحفظات ترتكز بالأساس على الثوابت السورية المُتمثلة في حقها بحفظ سيادة الدولة وأمنها القومي.

ولبناء وتعزيز الثقة من الجانب السوري تجاه تركيا، طالبت دمشق بعدم تدخل النظام التركي في الشؤون الداخلية السورية، وأن تقدم تركيا تعهدات وضمانات لسوريا بعدم دعمها للجماعات المسلحة، بوجود الوساطة الروسية الإيرانية. إضافة إلى ذلك إيقاف تركيا من اصطناعها لأزمة المياه، عبر قطعها المياه عن نهري دجلة والفرات. يتضح من ذلك أن من الصعب أن ترفض تركيا المطالب السورية خصوصاً إذا كانت روسيا وإيران مقتنعتين بها.

يبدو أن أهمية هذه الزيارة تأتي بعد مرحلة انتقالية ما بين الحرب ومرحلة الهدنة لتأسيس لمرحلة السلام على صعيد سوريا ومحيطها الاقليمي العربي، بمعنى آخر أن هذه الزيارة ستكون مرحلة مفصلية للعلاقة السورية العربية بعد قطيعة دامت 12 عاماً. كذلك

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

من حيث التوقيت المهم في مجال التوجه العالمي اليوم، ونضوج الإرادة العالمية الجديدة لنظام متعدد الأقطاب يقف أمام الهيمنة الأمريكية التي خلّفت عالم مضطرب.

وتُعدّ روسيا الداعم الرئيسي لسوريا في مجلس الأمن، وللنظام السياسي السوري، ولها وجود عسكري واسع في سوريا، وبالتنسيق مع النظام، ولعبت دوراً محورياً في محاربة الجماعات المسلحة التي تحاول الإطاحة بالحكومة السورية وتمّ دعم النظام عسكرياً. ووسعت روسيا من منشآتها العسكرية في البلاد بقاعدة حميميم الجوية الدائمة بمحافظة اللاذقية السورية، والقاعدة البحرية الروسية في مدينة طرطوس الساحلية المطلة على البحر المتوسط هي المنفذ للمياه الدافئة الوحيد الدائم للبحرية الروسية منذ أيام الاتحاد السوفيتي. وقال الرئيس السوري الأسد: "إنه سيرحب بأي مقترحات روسية لإنشاء قواعد عسكرية جديدة، وزيادة أعداد القوات في الدولة الشرق أوسطية، مشيراً إلى ضرورة أن يصبح الوجود العسكري لموسكو هناك دائماً".

لقد كانت الولايات المتحدة والغرب يدّعون حلّ المشاكلات في الشرق الأوسط، لكن واقعياً هم يهدفون لتوسيعها، فمن جانب هم يشعلون ويأججون الحروب والأزمات ويلعبون على الخلافات ما بين الدول العربية. أما اليوم هناك إرادة دولية لنظام عالمي جديد بعيد عن الهيمنة الأمريكية. واليوم هناك ضرورة أن يكون هناك حضور للقطبين الروسي والصيني معاً، للعمل على ترطيب الأجواء وإذابة الجليد في العلاقات ما بين الدول العربية والإقليمية، وهذا يتعارض ويخالف الأسلوب الأمريكي المتمثل بالتهديد أو فرض العقوبات.

إن روسيا والصين قادرتان على تحقيق النجاح وتوازن القوى في المنطقة، وإرجاع التمثيل الدبلوماسي، وحل المشاكل والأزمات العالقة في ملف الشرق الأوسط ووضع نهاية لها، والعمل على تطوير العلاقات مع الدول القريبة جغرافياً، لتحقيق الأمن الجماعي، ولرسم خارطة تحالفات وعلاقات جديدة أساسها توحيد دول المنطقة، لخفض موجة التسلّح والعدائية، ولكسر التحالفات والهيمنة الأمريكية التقليدية التي قوضت الاستقرار.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

بالمحصلة سوف يُعزز هذا من رغبة التواجد الروسي والصيني الموثوق بهما دبلوماسياً وسياسياً واقتصادياً واستثمارياً وأمنياً في المستقبل القريب، خصوصاً مع وجود رؤية وأهداف مشترك مع دول المنطقة المنتجة للنفط. ومن معالم آفاق النجاح للدور الروسي أو الصيني تقبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية والسعودية لوساطة القطب الصيني في تقريب العلاقات بينهما لتصل لمرحلة تقديم السعودية دعوة للرئيس الإيراني لزيارة السعودية.

ترى تركيا ضرورة حل خلافاتها مع سوريا، لكون الملفات العالقة معها سوف تُستغل من قبل معارضي الرئيس أردوغان في الانتخابات التركية القادمة في شهر آيار 2023، مثل موضوع قوات سوريا الديمقراطية في شمال سوريا، والتي ترى فيهم تهديداً لأمنها، وموضوع حزب العمال الكردستاني، والتأخر في حلحلة أزمة اللاجئين السوريين في تركيا، وموضوع المعارضة السورية في الخارج، التي ربما قد تعمل روسيا على مشاركة المعتدلين منهم في العملية السياسية. وقد تتبنى روسيا وتركيا في مباحثاتهم مع سوريا، من خلال الأخذ ببنود قرارات (اتفاق أستانا 2017) حول خفض التوتر في المناطق السورية.

لقد عانت تركيا من الضغوط السياسية والاقتصادية الأمريكية، وآخرها المطالبة بانضمام فنلندا والسويد الى حلف شمال الأطلسي، واتهامها بمساعدة روسيا في الالتفاف على العقوبات. وقد تكون هناك رغبة أمريكية بحكومة تركية أطلسية بدلاً عن حزب العدالة والتنمية. لا سيما أن علاقة تركيا مع روسيا سبباً لإبعادها عن الغرب، وترتبط مع روسيا باتفاقيات تفاهم سياسية وعسكرية، مثل شراء منظومة S-400، وموعودة من روسيا بأن تكون مركزاً لتوزيع الغاز الروسي المسال إلى أوروبا. وبالنتيجة يبدو أن روسيا تطمح لتشكيل جبهة ثلاثية روسية سورية تركية، أمام التحديات الأمريكية في المنطقة، لكي تبرز كقطب فاعل في منطقة الشرق الأوسط.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 18-11-2006، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية